الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة أحمد دراية أدرار

كلية الآداب
واللغات

قسم اللغة
والأدب العربي

لغة الحوار في الرواية الجزائرية

رواية "عرس بغل " طاهر وطار

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر اللغة والأدب العربي

تخصص : دراسات أدبية

اعداد الطالبة :

- عبد الدايم هاجر

إشراف الاستاذ :

- د. كنتاوي محمد

السنة الجامعية : 2022/2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث البيبليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): محمد كستاوي

المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـ: لغة الحوار في الرواية الجزائرية رواية عرس بحل لظاهر وطار

من إنجاز الطالب(ة): عبد الداليم هاجر

و الطالب(ة):

كلية: الآداب واللغات

القسم: اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

تاريخ تقييم / مناقشة: 09/05/2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويامكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

أ.د/ محمد كستاوي

ادرار في: 09/05/2022

مساعد رئيس القسم:

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

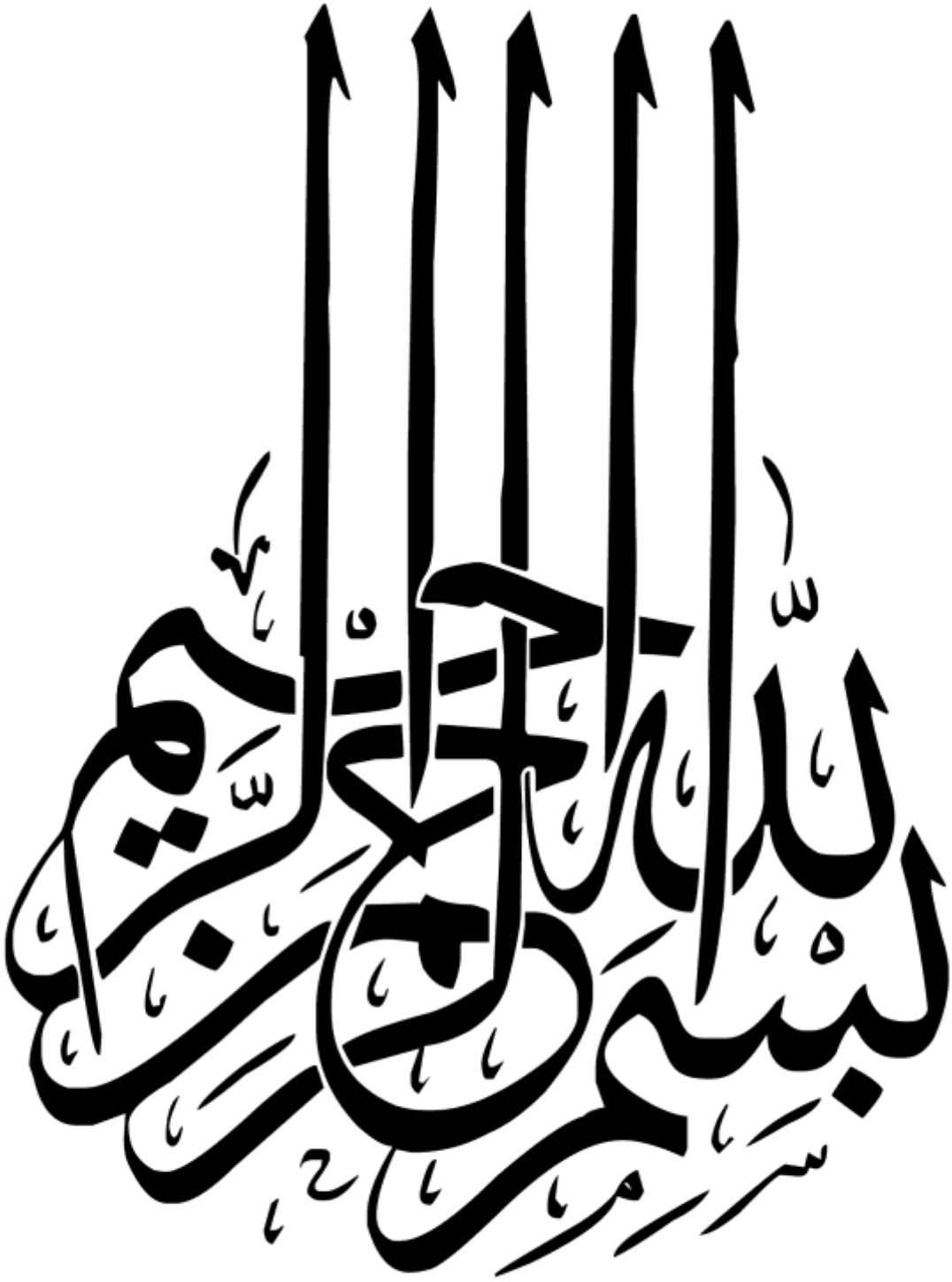
بسم الله الرحمن الرحيم

شكروتقدير

نحمد الله عز وجل كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ونشكره على نعمه التي لا تعد ولا تحصى .ونرفع اليه أسمى آيات الحمد والثناء حتى يرضى ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي هذه الامة وقدوة الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

وبعد شكر الله عز وجل وحمده ، يسعدنا أن نتقدم في هذا المقام بجزيل الشكر والعرفان الى أستاذنا ومعلمنا ومشرفنا الفاضل على إعداد هذه المذكرة الأستاذ الدكتور " كنتاوي محمد " بحسن تعامله وكرم أخلاقه وسعة صدره وبتوجهاته السديدة فلقد اعطانا الكثير من وقته وبذل كل ما في وسعه لتذليل المصاعب وتخطي العقبات التي واجهتنا ،وقد كان لكل ما قدمه بالغ الأثر في هذه الدراسة ،ومهما قلنا وعبرنا عما في نفسينا من امتنان فلن نوفيه حقه من التقدير ،جعل الله له ذلك في ميزان حسناته ، وجزاه خير الجزاء .

واخيرا تقف كلمات الشكر عاجزة ان تفي بما في النفس من الامتنان والتقدير لكل من ساندنا لإتمام مذكرتنا وتبقى المساحة قاصرة على استيعاب اولئك جميعا .

* هاجر *

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما المولى عز وجل في كتابه المجيد:

(وقضى ربك أن لا تعبدوا لا إياه وبالوالدين إحسانا)

إلى صاحبة الابتسامة الرائعة، والقلب الحنون، إلى من غمرتني بحبها وعطفها وسهرت الليالي الأنام ،وتكبدت معي حلو الحياة ومرها أمي ثم أمي ثم أمي الحبيبة. أطال الله في عمرها وجعلها من أهل الفردوس الأعلى

إلى أغلى إنسان في الوجود أفنى عمره الإسعادي وتلبية حاجاتي وسندي في حياتي أبي الغالي صالح حفظه لي الله

الى جدي وجدتي حفظهم الله

الى اخوتي كل باسمه

إلى أعمامي وأخوالي وخالاتي وعماتي كل باسمه

إلى من يشاركوني حياتي وبهم تكتمل سعادتي صديقاتي كل باسمه

هاجر

مقدمـــــــة

مقدمة

تعتبر الرواية فن سردي من أهم الفنون السردية كافة كالخرافة والملحمة والقصة القصيرة، وغيرها فهي تحتل الصدارة، من حيث إقبال الدارسين عليها، فلعل سبب ذلك هو بناء هيكلها الجمالي والفني، ونصوصها التي تتميز بها في انفتاحها على الخطابات الأخرى، بحيث تستحضر، هذه الأخيرة وتتفاعل معها ولتشكل في النهاية حواراتها الكبرى، بالإضافة إلى أنها أقدر على وصف هموم الإنسان وتصويرها ومعالجة مشاكل حياته الاجتماعية.

وعلى الرغم من ذلك تبقى الرواية فناً مشترك مع القصة القصيرة في العديد من التقنيات الفنية مثل الشخصيات والحدث والمكان والزمن الداخلي والزمن الخارجي وغيرها بحيث تعدد اللغة العنصر الأهم في تشكيل جميع الفنون الأدبية لأنه وسيلة للتعبير عن الأفكار التي يحملها الفرد من خلال سرد الأحداث، ونقلها إلى الآخرين، كما أنه يمكن للمتكلم في الرواية أن يغيير لغته وفق المقام الذي وضع فيه، ونلمح هذا التغبير من خلال تضمنها العديد من اللهجات الاجتماعية وإدراجها من أجل بنائها الفني عبر طرق متعددة :كالتهجين والأسلبة والحوار.

عملت الظروف التي عاشتها أوربا على ظهور كتابات كثيرة جسّدت الواقع المعيشي المسيطر في تلك الفترة وخصوصًا ما يعرف بالتفاوت الطبقي بين فئات المجتمع ، وطرق العيش والتفكير التي ميّزت أبناء أوربا آنذاك ، وتعدّ الرواية شكلا أدبيا مهمًا صوّر لنا هذه الظروف وأطلعنا عن الواقع السائد للمجتمعات الغربية ،وقد اهتمّ كثير من المثقفين والأدباء العرب بترجمة الأعمال الروائية الغربية لتصوير الواقع الاجتماعي العربي والتعرف على ثقافته ، فالرواية العربية قبل أن تكون جنسًا أدبيًا ، تعدّ شكلا من أشكال الثقافة الحديثة واستنادًا إلى" طاهر وطار " ، فقد جاءت الرواية لتصوّر الأزمة الروحية للإنسان الحديث الذي يعيش موزعًا بين واقع حقيقي مليء بالتناقضات ، وواقع افتراضي مثالي تحلم به ،إنّها الرواية كان قدرها أن يكون وعائها مختلفًا عمّا عداه.

عرف الأدب الجزائري تطّورا ملحوظا في الآونة الأخيرة إمّا على مستوى الشّكل أو المضمون غير أنّ هذا الأخير لم يلق اهتماما كبيراً من طرف النّقاد العرب، وعليه تبقى الدعوة قائمة للّدراسة

والغوص في غماره بغية ردّ الاعتبار له ومنحه المكانة التي يستحقها بين الآداب العالمية ، وتعتبر الشخصية عنصرا مهّما في الرواية حيث أنّ كل أحداث الرواية تدور حولها.

هذا ما جعلها من أقدر الأنواع القصصية من خلال التفاعل مع المواقف الإنسانية وكذلك معالجتها أرض الواقع التجريبي ، أكثر من معالجتها للأفكار والنظريات المجرّدة ، كي تعيد القارئ إلى أرض الواقع ، وفي خضم كلّ هذا استطاعت أن تستبعد العقليات الجديدة وتسايرها ، وأن تتربع العرش وتتبوّأ الصدارة الأدبية ، ويعدّ الحوار من أهم التقنيات الأساسية التي تنبني عليها أي رواية ، فمن خلاله نستطيع دراسة العناصر الأساسية لها وهذه العناصر هي " : المكان ، الزمن ، الأحداث والشخصيات " التي ستكون موضوع بحثنا باعتبارها عناصر مهمّة داخل مركب الرواية لأنّها بنيات فنية مكوّنة لها ، وهذا ما جعلنا نتبنى الرواية الغربية في بحثنا المسطّر تحت عنوان: " **لغة الحوار في الرواية الجزائرية رواية عرس بغل طاهر وطار** "

حيث يعدّ الروائي طاهر وطار من أبرز روّاد الرواية العربية نظرا للإسهامات التي حقّقها في هذا المجال ،ولم يكن اختيارنا لهذا الموضوع عشوائيًا وانّما انبنى على جملة من القراءات والمرجعيات من بينها: ميلنا الكبير وتعطّشنا لقراءة الروايات و خاصّة الروايات العربية وحتى الغربية المترجمة إلى اللّغة العربية لأنّنا نرى فيها لونًا جديدً ا يستحقّ منّا الاكتشاف من جهة والبحث عن تقنيات الحوار والسّرد من جهة أخرى

وتعد الرواية من المجالات التي يجسد فيها الحوار لهذا نجد طاهر وطار يعلي من شأنها على حساب نظيرها المونولوج على أساس أن الكون بأكمله قائم على الحوار ولهذا استخلص من الحوار مصطلح الحوارية، وقد اتخذت معظم الروايات الجزائرية من حوارية طاهر وطار مسلكًا للروائيين، خاصة منذ زمن الاستقلال، الذين استمدوا من هذا الواقع أفكارهم المختلفة اعتمادا على أحداث مضت وانقضت.

ولهذا ارتأينا أن نكون من بين الذين يسهمون ولو بجزء ضئيل في دراسة وتحليل الرواية الجزائرية، وما دفعنا لاختيار الرواية الجديدة كجنس أدبي كونها عالم معقدّ ومتشابك يصعب في بعض

الحالات استيعاب فكرتها ومضمونها وهي الأقرب إلى روح الإنسان وحياته فلجأنا إلى رواية "عرس بغل" "للطّاهر وطّار "،باعتباره روائي جزائري عرف كيف يسير بقلمه لخدمة الفن فرفع من قيمة الأدب الجزائري وكذلك العربي، وهذه من ضمن الأسباب الموضوعية.

ومن خلال بلوغنا المبتغى فإنّنا اتّبعنا في بحثنا هذا خطوات ثابتة حاولنا من خلالها المثابرة ولو بجهد قليل في رسم خطة ممنهجة نستهلّها بمقدّمة ، يليها فصل أوّل معنون ب : ماهية الحوار وقسمناه الى مبحثيتن المبحث الاول تطرقنا فيه الى مفهوم الحوار وعناصره والمبحث الثاني تطرقنا فيه الى صورة الحوار في الرواية الجزائرية ومستوياته، ثم جاء الفصل الثاني الموسوم ب : لغة الحوار في رواية " عرس بغل للطاهر وطار " قسمناه الى مبحثين تطرقنا في المبحث الاول الى التعريف بالكاتب الطاهر وطار وملخص عن روايته " عرس بغل "، وفي المبحث الثاني عمدنا الى ألواح وتحليل ولغة الحوار في الرواية .

وهدفي من هذه الدراسة هو الرغبة في أن أقف على ما أبدعه الروائي الجزائري وكذا الاطلاع على مصطلح الحوارية مقارنته بمصطلح الناص ، ارتأيت أن تكون إشكالية هذا البحث كالتالي:

- كيف أبدع الروائي طاهر وطار شخصيات روايته وجعلها تنتمي إلى فئات اجتماعية متباينة لتختلف أساليبها وتعبر عن كينونتها؟
- كيف تعددت الأصوات حول القضايا المطروحة داخل المتن الروائي ؟
- ما مدى آليات الحوار فيها؟

الفصل الأول: ماهية الحوار

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الحوار وعناصره

المطلب الاول: مفهوم الحوار

المطلب الثاني : عناصر الحوار

المبحث الثاني : صورة الحوار في الرواية الجزائرية ومستوياته

المطلب الأول: صورة الحوار في الرواية الجزائري

المطلب الثاني: مستويات ومراحل الحوار في الرواية الجزائرية

خلاصة الفصل

تمهيد :

ثقافة الحوار ضرورة مجتمعية وحقيقة جوهرية عاشتها وتعيشها المجتمعات البشرية، نظرا لما له من أهمية تعود في الأساس في خدمة الفرد والمجتمع معا. لذا يمكن القول بدايةً أن ثقافة الحوار بمعناه الفلسفي والسوسيولوجي هو ظاهرة إنسانية حضارية، ويشكل نافذة فكرية للتواصل الانساني بين الأفراد والجماعات، وبين المؤسسات والتنظيمات، بل وبين الشعوب والحضارات. لأن الحوار اصبح ضرورة إنسانية وحضارية للتعايش والتفاهم والتعاون في مواجهة العدو المشترك للإنسانية جمعاء، وخصوصا في الوقت الراهن والمتمثل في تصاعد وانتشار خطاب الكراهية والتعصب والتطرف والعنف والارهاب، في المنطقة العربية بشكل خاص، وفي المجتمعات الغربية بشكل عام.

وعليه فان الحديث عن ثقافة الحوار بمعناه العام ومقاصده الاخلاقية هو حديث منطقي وعملي وواقعي تستدعيه شروط ومحددات حياتنا المعاصرة، وبما ان ثقافة الحوار مطلب تستدعيه شروط العيش الوجود المشترك، مهما اختلفت أهدافه ومواضيعه وزمن دعواته، إلا انه يشكل أبرز أهم الطرق والوسائل الاجتماعية للتواصل والتفاهم والتقارب بين الناس في إطار المجتمعات الإنسانية، وهكذا نلاحظ اعظم واهم المنجزات الحضارية في التاريخ كانت نتائجا لعملية واسعة من الحوارات التي جرت بشتى الطرق والوسائل بين الناس وعبرت عنها جهودهم تلك التي لم ينقطع فيها التواصل والترابط ببعضهم البعض.

المبحث الأول: مفهوم الحوار وعناصره

المطلب الاول: مفهوم الحوار

الحوار لغة :

أصل كلمة (الحوار) هو : (الحاء الواو الراء) وقد بين ابن فارس في معجم المقاييس في اللغة (أن) :الحاء والواو والراء ثلاثة أصول : أحدها لون، والآخر الرجوع، والثالث أن يدور الشيء دوراً.[1] وتعود أصل كلمة الحوار إلى (الحور) وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء وهم يتحاورون أي :يتراجعون الكلام، والمحاورة : مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[2] .وفي أساس البلاغة : حاورته : راجعته الكلام، وهو حسن الحوار، وكلمته فما رد علي محورة [3] وفي القاموس المحيط: تحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم[4] وقد ورد ذلك أيضًا في المعجم الوسيط .[5] أما في تاج العروس :فيقصد بالمحاورة المجاوبة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة .[6] وقد ذهب آخرون إلى أن الحوار لغة :المجاوبة والمجادلة والمراجعة.[7]

الحوار اصطلاحا :

فقد حدد المغامسي الحوار بأنه":حديثبين طرفين او اكثر حول قضية معنية الهدف منها الوصول الى الحقيقة بعيدا عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية اقناعية، ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية".[8]

---

[1]– أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، 1418 هـ، ص 287

[2]– ابن منظور جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، ،الجزء الخامس، . بيروت، 1412 هـ ، ص 21

[3]– ابو القاسم جار الله ومحمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة :تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، .ت 538 /هـ، بيروت، ب.ت.ص98

[4]– مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق:مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة .الرسالة، ط5 ، 2005، ص4

[5]– ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 1972 ، ص 2

[6]– مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر، الجزء السادس، بيروت، 1414 هـ، ص 3

[7]– ابو القاسم جارالله ومحمود بن عمر الزمخشري، اسس البلاغة، ط 1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1992، ص 9

[8]–خالد بن مُحَمَّد البديوي، الحوار وبناء السلم الاجتماعي، سلسلة رسائل في الحوار 12 /، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، رياض، 2011 ،ص10

وعرفه يحي زمزمي بقوله":الحوار هو تراجع الكلام والتجاوب فيه بالمخاطبة والرد[1]" بينما يرى النحلاوي ان الحوار هو: " أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقف.[2]

الحوار هو إحدى السمات الحضارية التى ينتقل بها الإنسان من حالة العزلة والتوحش ، إلى الحياة المدنية والاجتماعية . وهو في نفس الوقت وسيلة التفاهم بين الأفراد والشعوب من أجل تبادل المصالح وتحقيق المنافع. وعندما يفشل الحوار بين الأفراد تحدث القطيعة ، كما أنه عندما يتوقف بين الدول تقع الحروب . وليس صحيحًا ما يقال إن الحرب هى أحد أنواع لغة الحوار ، فليس في الحرب حوار على الإطلاق ، لأنه لا يوجد حوار في حال القتل والتدمير ، وإنما هى غريزة الغضب ، حين تعبر عن نفسها بصورة وحشية ، وهذا ما يجعلنا نقرر أن الحوار مرتبط بالعقل والمصلحة والعمران ، وأنه بقدر ما يكون هناك حوار متصل بين الدول يبتعد شبح العدوان والتخريب[3].

ومن ناحية أخرى فإن استمرار الحوار في المجتمع ، وتعدد مستوياته ، وتنوع موضوعاته – تعد علامة صحية على حيوية هذا المجتمع ، واتجاهه إلى مزيد من التقدم، وتحقيق الازدهار . وفي المقابل من ذلك ، فإن المجتمع الخالى من الحوار تسوده العزلة ، وينخر فيه الضمور ، على الرغم مما قد يبدو على سطحه من الهدوء والاستقرار . وكما قيل بحق إنه لا يوجد مكان أكثر هدوءًا واستقرارًا من القبور ![4]

[1]– يحي بن مُحَّد زمزمي، الحوار ادابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث – رمادي للنشر، ط 1،جامعة ام القرى، سعودية، 1994 ، ص 20

[2]– عبد الرحمن النحلاوي، اصول التربية الاسلامية واساليبها، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1995 ، ص 206

[3]– يوسف فرحات،الحوار – اصوله وضوابطه واثره في الدعوة الاسلامية، مركز العلم والثقافة، فلسطين، 2006، ص2

[4]– حسنين جمعة، ثقافة الحوار مع الاخر،مجلة جامعة دمشق،المجلد 24 ،العدد/ 3، 2008، ص11.

المطلب الثاني : عناصر الحوار

وجود هدف للحوار: فيجب تعيين هدف خاص به والمحافظة عليه أثناء الحوار؛ ممّا يساهم بتعزيز فهم موضوع النقاش.

الاستعداد العقلي والنفسي: هي من الخصائص التي يجب أن يتصف بها الأفراد قبل الحوار؛ إذ أن تطبيق حوار مفيد يعتمد على وجود تهيئة عقلية ونفسية لدى المتحاورين؛ ممّا يساهم في تعزيز استعدادهم للحوار، وتفعيل الاستماع بينهم، وتقبل الرأي الآخر لتحقيق الهدف الخاص بالحوار.

تجنب إصدار الأحكام: هي من الأمور التي يجب الابتعاد عنها أثناء الحوار؛ إذ أن إصدار الأحكام المسبقة حتى في حال وجود خطأ عند أحد أطراف الحوار، قد يؤدي إلى تحويل النقاش إلى جدل لا يقدم أي فوائد[1].

تركيز الحوار مع الطرف الآخر: إذ يجب أن يكون انتباه المحاور معتمداً على محاورة الطرف الآخر من الحوار، ويؤدي ذلك إلى أن يكون الحوار هادفاً ومثمراً.

تحديد الظروف المكانية والزمانية: هي من الأمور الضرورية التي تؤدي إلى حوار ذو أهمية؛ إذ يجب تحديد الزمان والمكان وفقاً لظروف كافة أطراف الحوار[2].

المطلب الثالث: صور الحوار

للحوار صور كثيرة ، تختلف باختلاف المنظور إليها ، فهناك صور للحوار من حيث شكله ، وأنواع أخرى من حيث طابعه ، وأنواع ثالثة من حيث نتائجه ، وفيما يلى كلمة مختصرة عن كل صورة منها تبعًا للمنظور الخاص بها[3]:

أ–الحوار من حيث شكله:

هناك نوعان أساسيان هما الحوار الشفهي ، والحوار المكتوب . ومن الواضح أن الأول منهما هو المستخدم في سائر شئون الحياة اليومية ، وهو يتميز بالحيوية والسرعة ، ويهدف إلى تحقيق المصالح العاجلة ، مستخدمًا الحجج الخطابية والعاطفية إلى جانب القليل من الحجج العقلية.

[1]– سعد عاشور، ضوابط الحوار مع الاخر، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد/ 16 ، العدد/ 1،غزة، فلسطين، 2008، . ص 45

[2]– المهدي المنجرة، حوار التواصل من اجل مجتمع معرفي، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2005 ص 72

[3]– د.ابراهيم بن عبدالله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية –الدواعي والمبررات والاساليب – دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة، ط 3،م ركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، 2017 ،ص 33

أما الحوار المكتوب فيمكن وصفه بأنه حوار العقل والمنطق ، وهو يمتلئ بالحجج البرهانية والجدلية ، ولأنه لا يسعى لتحقيق مصالح عاجلة أو قريبة فإنه يتصف بالطول ، وبقدر من البرود ، لأنه يناقش أفكارًا ، واللجوء فيه إلى العاطفة أو الانفعال يعد أمرًا معيبًا . كذلك فإن التجريح الشخصي يهبط بقيمته ، ويخرجه عن المستوى اللائق به.

وللحوار المكتوب أصول يجب الالتزام بها ، وآداب ينبغي مراعاتها . فمن ذلك مثلاً : الأمانة في عرض وجهة النظر الأخرى ، وتحديد نقاط الخلاف الرئيسية ، والرد على كل منها بموضوعية ، وتوثيق المعلومات الواردة بقدر الإمكان ، مع بيان الأساس أو الأسس التي يستند إليها الرد والمردود عليه ، وفي كل ذلك ينبغي إظهار الاحترام اللائق لصاحب الرأي الآخر ، والابتعاد تمامًا عن الإساءة إليه أو الاستهزاء به، حتى ولو كانت آراؤه ضعيفة ، وحججه متهافتة.

وفي ثقافتنا العربية صفحات كثيرة ورائعة تعد نماذج جيدة على الالتزام الكامل بأصول الحوار وآدابه . ويكفي أن لدينا علمًا خاصًا بذلك ، هو "علم آداب البحث والمناظرة" . لكننا نعثر أيضًا على مناظرات تمثل أنواعًا من الحوار ، الذى لم يتحقق فيه هذا الالتزام ، أو تحقق بدرجات متفاوتة ، وجرى فيه تجريح الخصوم ووصفهم بالكفر والفسق والفجور ، كما تم تشبيههم أحيانًا بالخنازير والكلاب[1] !

ب–الحوار من حيث طابعه:

توجد ثلاثة أنواع من الحوار ، أولها الحوار الهادئ الحميم الذى يدور عادة بين أطراف متفقة سلفًا في الرأى والتوجهات . وهذا الحوار على الرغم من أوصافه التي تحظى من الجميع بالقبول والرضا، إلا أنه قد يتحول بالتدريج إلى نوع من الحوار مع النفس ، أي حوار من طرف واحد ، لا يوجد فيه سوى رأى واحد ، يُوافق عليه المتحاوران. [2]

وثانيها الحوار الموضوعي الذى يدور عادة بين أطراف مختلفة في الرأي ، يعرض كل منهم وجهة نظره ، مدعمًا إياها بالأدلة ، وموضحًا بالأمثلة ، لإقناع الأطراف الأخرى ، ثم يقوم غيره بعرض ما لديه ، وهكذا يسير الحوار بنظام وموضوعية ، مع إتاحة الفرصة للتعقيبات ، وإعطاء كل

[1] – د.ابراهيم بن عبدالله العبيد ، المرجع السابق ، ص 3

[2] – عبد القادر الشيخلي، ثقافة الحوار في الاسلام، سلسلة كتاب الرياض رقم (117)، مؤسسة اليمامة الصحفية، . ط 1، الرياض، السعودية، 2003 ، ص 12

واحد من المتحاورين الوقت المناسب والمحدد له ، حتى يتبلور في النهاية رأى صحيح ، ويحظى بإجماع الحاضرين أو بأغلبية الأصوات.

في مثل هذا النوع من الحوار ، ينبغي أن تنصب المناقشات حول الأفكار ، وليس الأشخاص، حول أسلوب العمل وليس القائمين عليه ، حول قيمة النتائج والوصول إلى أفضل عائد منها ، ومن المفترض أن يبدأ الحوار ويتطور في وجود مجموعة من الحقائق المعلنة أمام الجميع ، وأن يستعان في ذلك بالأرقام الموثقة والرسوم البيانية الصحيحة.

أما النوع الثالث من الحوار ، فهو الحوار المتشنج ، وهو الذى يدور عادة بين أطراف مختلفة سلفا ، لا يسمح كل منها بقبول أي رأى من الطرف الآخر ، بل إنه يسعى بكل الوسائل لإسكاته، أو التشويش عليه ، إما برفع الصوت ، أو بتحريك الأيدى ، أو حتى بالتهديد بالضرب . وأحيانا ما يحدث من أحد الأطراف انسحابه من جلسة الحوار لواحد من سببين : إما لكى لا يتيح أي فرصة للطرف المخالف له للتعبير عن رأيه ، حتى لا يعرف وينتشر ، وإما لحرصه على أن يفوز هو نفسه في الحوار ، حتى ولو كان رأيه ضعيفا ، وأدلته متهاوية . ففي مثل هذا النوع من الحوار يسود التعصب ، وضيق الأفق ، وتغلى النفوس بالغضب ، ويسعى المحاور أو المحاورون من جبهة واحدة إلى ضرورة القضاء المبرم على خصومهم . ولا شك أن هذا الجو لا يسمح للحقيقة أن تظهر ، ولا للآراء الصائبة أن تعبر عن نفسها ، وبالتالي تفشل عن تحقيق الأهداف المرجوة منها[1] .

ج– الحوار من حيث نتائجه:

هناك ثلاثة أنواع ، أولها الحوار العقيم ، الذى يدور أساسا حول مشكلة زائفة ، أي مشكلة من اختراع شخص أو أشخاص تكون لهم مصلحة خاصة في شغل الناس عن مصالحهم الحقيقة . ومن ذلك مثلا الحديث عن مشكلة شاب يقتل والديه (حالة فردية) وإهمال مشكلة قتلى المواصلات العامة على الطرق (ويصل عددهم إلى عدة آلاف سنويا) ، أو مشكلة الدروس الخصوصية (حالة عارضة) وإهمال مشكلة كيفية الارتقاء بمستوى التعليم (ظاهرة أساسية) ، ومشكلة الغزو الثقافي (مفتعلة) وإهمال مشكلة ضعف الترجمة (وهى سبب رئيسي في ركود الحركة الثقافية) . ومما هو

[1]– سالمة بن مُحَّد البلوي، دور حرية التعبير في الازدهار الحضاري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، .2004، ص102.

ملاحظ أن الحوار حول مشكلة زائفة يكبر ويتعاظم لكنه يظل يدور في حلقات مفرغة ، لأنه ببساطة لا يعالج مشكلة حقيقية ، أي عقبة تقف في سبيل الفكر والسلوك الإنساني[1].

وفي مثل هذا النوع من الحوار ، يقوم المحاور باستعراض عضلاته الثقافية إن صح التعبير ، وكثيرًا ما يبتعد عن الموضوع ، محلقًا في آفاق أخرى بعيدة ، ومتحدثًا عن مجتمعات أخرى مختلفة ، وتجارب لا تمت للواقع بصلة .. ولو تأمل القارئ حديثه جيدًا ، بل لو تأمل هو نفسه حديثه لأدرك أنه لا يقدم شيئا ذا فائدة ، والسبب بسيط للغاية، لأنه يضيع وقته وجهده في محاولة حل لغز من صنع عقله ، وليست له علاقة بالواقع.

وعلى العكس تمامًا من هذا الحوار العقيم ، يوجد الحوار المنتج أى الذى يتناول مشكلة حقيقية ، ويكون الهدف منه الوصول إلى حل محدد لها . في هذا النوع من الحوار ، يجرى إلقاء الضوء على نشأة المشكلة ، وتطورها ، وأهم مظاهرها ، ومدى خطورتها ، تمهيدًا لاقتراح الحل أو الحلول المناسبة لها . وقد قال أسلافنا بحق إن "تحديد المشكلة يعد جزءًا من حلها" ، لكن ذلك لا يحدث إلا إذا اشترك في مناقشتها عدد من المحاورين ، الذين تدفعهم الرغبة الصادقة في التوصل إلى الحلول ، من خلال حوار يكشف مختلف جوانب المشكلة ، في لغة دقيقة وواضحة ، وباستخدام مصطلحات محررة من الفوضى والغموض . إن المحاورين في مثل هذا العمل يكونون أشبه بالبنائين ، الذين يعرف كل منهم دوره في تشييد البناية المتكاملة . ولا شك أن حوارًا كهذا لابد أن يخلو من الاستطراد والمهاترة ، وأن يجرى في جو من الجدية والاحترام ، حتى يصل إلى هدفه بكل سلاسة ويسر[2].

وإلى جانب كل من النوعين السابقين ، يوجد نوع ثالث من الحوار ، يمكن أن نطلق عليه حوار الاستكشاف ، وهو الذى يسعى إلى تحديد المشكلة ، وليس بالضرورة التوصل إلى حل لها ، وذلك عندما تكون تلك المشكلة من الصعوبة والتعقيد والتشابك مع غيرها من المشكلات الأخرى .. حينئذ يتم حوار لمحاولة تفكيك المشكلة المعقدة إلى عناصرها البسيطة ، وبيان علاقات التداخل والاتصال بينها وبين المشكلات الأخرى المرتبطة بها . ولنأخذ مثالاً على ذلك : مشكلة الإسكان، التى ترتبط بمشكلة العمل ، ومشكلة البطالة ، ومشكلة التضخم ، ومشكلة الزواج .. الخ . ومن الواضح أن مثل هذا النوع من الحوار لا يتطلب فقط مجموعة متحاورين ، بل مجموعات من سائر

[1]– عبد القادر الشيخلي، اخلاقيات الحوار، ط 1، دار الشروق للنشر والتوزيع،عمان، 1993، ص98

[2]– عبدالله مُحَمَّد عبدالله، الحوار..من المستفيد، دار البدائع للنشر، بيروت، 2010، ص78.

التخصصات ، تكرس كل واحدة جهودها حول نقطة محددة ، ثم يتبادل الجميع ما توصل إليه كل منهم.

ولا شك أن هذا الحوار يحتاج إلى إعداد جيد مسبقًا ، وإلى إدارة حكيمة وحازمة ، حتى تستطيع أن تنسق بين تلك "الحوارات" ، وأن تجمع بينها أخيرًا في منظومة واحدة . وهنا لا يوجد مجال للمزايدة أو استعراض العضلات ، وإنما المطلوب هو الاختصار والتحديد وبلورة المفاهيم وتحديد العلاقات في صيغ شبه رياضية ، حتى تكون أساسًا جيدًا للتعامل معها والإفادة من معطياتها[1].

[1] – عقيل حسين عقيل، منطق الحوار بين الانا والاخر، دار الكتاب الجديدة المتحدة للدراسات والتوزيع، ط 1. بيروت، لبنان، 2004، ص86.

المبحث الثاني : صورة الحوار في الرواية الجزائرية ومستوياته

المطلب الأول: صورة الحوار في الرواية الجزائري

نظر الناقد البلاغي التقليدي من زاوية واحدة في تعامله مع الفن الروائي باعتباره خاضعا لمؤلفه الذي تعود إليه العصمة في تحريك الأحداث و الشخصيات.

هذه النظرة التي ولدت زاوية أحادية ؛ كون مؤلف الرواية فردا له وعي مفرد نفهمه من خلال عمله ، و من خلال أقوال الشخصيات التي يدفعها للإدلاء بصوته الوحيد « نجده الآن قد أظهر عجزه التام عن فهم طبيعة تكوين ، الرواية ، ذلك أن الكاتب نفسه لا يظهر من خلال عمله الذي أبدعه بنفسه، إلا باعتباره صوتا واحدا من الأصوات المتحاورة، وإذا أردنا أن نبحث عن موقفه الخاص علينا أن نتجاوز مستوى الأساليب الفردية إلى " أسلوب " من نوع آخر ، هو الذي يعمل على تنظيم المواجهة بين تلك الأساليب نفسها، إنه حوار الرؤى والمفاهيم المتولدة عنها[1]»

لذا جاء مفهوم الحوارية ردا على الأسلوبية التقليدية ، التي نادت بأن الأسلوب هو الرجل نفسه ، «يقول باختين [*] الاسلوب هو الرجل ولكن باستطاعتنا القول :إن الأسلوب هو رجلان، على الأقل أو بدقة أكثر، الرجل ومجموعته الاجتماعية مجسدين عبر الممثل المفوض، المستمع، الذي يشارك بفعالية في الكلام الداخلي والخارجي للأول»

هذا يعني أنه لابد من توفر فاعلين على الأقل حتى ينشأ" خطاب "و بالتالي تتجسد العلاقات الحوارية ، «إذ لا يوجد تعبير لا تربطه علاقة بتعبيرات أخرى، وهذه العلاقة جوهرية تماما ولذا فان النظرية العامة للتعبير هي في منظور باختين، انعطافة لا يمكن تفاديها كي نصل إلى دراسة هذا المظهر من مظاهر المسألة .و المصطلح الذي يستخدمه للدلالة على العلاقة بين أي تعبير و التعبيرات الأخرى هو مصطلح الحوارية.[2] dialogism »

تظهر الحوارية أكثر ما تظهر في الخطاب الروائي ، لأن الرواية تقوم على تعددية الأصوات و تعددية اللغات بسبب التنوع الكبير في الشخصيات . إن الرواية تجمع الخطابات المختلفة ، و تضعها

---

[1] – ابراهيم ،عبد الله : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، د. ط ، د.ت. ص38.

[*] –

[2] – بوطيب ، عبد العالي : مستويات دراسة النص الروائي(مقارنة نظرية) ،مطبعة الأمنية ، الرباط المغرب ، د.ط ، د.ت ، ص78.

في علاقة مواجهة ، و تجعلها تتعايش ، و تتحاور ، و تتعامل مع بعضها البعض . و بالتالي فإن الرواية لا تقوم على تأكيد الخطاب المتسلط ، بل على العكس من ذلك تقوم على الحوار الذي ينشأ بين الأصوات المختلفة.

في هذا الواقع يتجلى حوار الرؤى و الأفكار للوعي الفردي ، و المؤلف هو واحد من تلك الشخصيات المدلية بأسلوبها ، و أفكارها ، و هو في تواصل مستمر مع الوعي الآخر ، يصله و يحاوره ، و يستحضره داخل صوته . لأنه كما قال "باختين "أن الأسلوب هو رجلان ؛ أي الرجل و مجموعته الاجتماعية[1].

و لكي نوضح أكثر نقول أنه في القول أو الخطاب الواحد نجد على الأقل صوتين تحاورا و انفعلا مع بعضهما البعض، و بعدها اندمجا في صوت واحد، و هو الصوت الذي يتجلى في صيغة قول أو خطاب .ذلك ما يسميه" باختين "بالكلمة المزدوجة الصوت التي تسهم في بناء الرواية الحوارية، بحيث لا وجود للصوت المتسلط صوت المؤلف بل تشمل تعددية صوتية كل في اتصال و يحاور بعضه البعض.

ينشئ" باختين "نظرية الرواية على نظرية اللغة الحوارية ، وما يقول به متوقع منذ أن رأى في الرواية صورة عن اللغة ورأى في اللغة صورة حوار لا ينقطع.

تأخذ الرواية في هذه الرؤية، صفات الحوار وتكون تجسيدا له، أي كتابة ديمقراطية إن صح القول تتعامل مع الإنسان العادي الذي لا معجزة لديه ولا ينتظر خوارق قادمة . ولأنها على ما هي عليه يكون المبدأ الحواري قواما لها. إن تطور الرواية يقوم على تعميق الحوارية وتوسيعها و إحكامها وبذلك يتقلص عدد العناصر المحايدة، الصلبة التي لا تدرج في الحوار فيتغلغل الحوار بالتالي إلى أعماق الجزيئات وأخيرا إلى أعماق الذرات في الرواية[2].

حصرت أنواع الرواية في نطاق علاقاتها بالذاتي والموضوعي، أي بالأحادي والشمولي فإما أن تكون هناك هيمنة تامة للكاتب، أو الراوي ، فتهيمن بذلك النظرة الأحادية، و إما أن يترك الكاتب أو الراوي الحرية الكافية للشخصيات لكي تعبر عن نفسها، و تعرض آراءها الشخصية، فتتحقق

[1]- بوطيب ، عبد العالي، مرجع سابق ، ص79.

[2]- ساوري بوشعيب : رهانات روائية ، جذور للنشر و التوزيع ، ط1، 2012، ص48.

بذلك النظرة الشمولية لعالم موضوعي، و لهذا كله علاقة كبيرة بهيمنة أو عدم هيمنة أسلوب الكاتب على مجموع الأساليب و الرؤى التي يتعامل معها في النص.

إذن الرواية الحوارية ، و هي تعبر عن مجموع أفكار الشخصيات ، تدخل صوت الكاتب في إطار صراع مجموع الرؤى ، و بهذا تحقق الوعي الشمولي بالواقع ، لأنها تمنح الكثير من الحرية داخل النص الروائي ، و تلبي جميع أذواق القراء ، لأن كل فرد يجد فيها ميولاته.

تهيمن في الرواية الديالوجية * تعددية الأصوات و الأساليب ، و أنماط الوعي و الإيديولوجيات ، كما أن آراء الكاتب نفسها توضع في مقابل آراء الشخصيات بحيث لا تمتلك امتيازا خاصا ، و لا دورا منظما ، و إنما تصارع هي نفسها آراء الآخرين فتنهزم تارة و تنتصر أخرى ، و لكنها لا تحصل في جميع الأحوال على الغلبة التامة و تبقى الرواية حتى عند نهايتها مجرد عرض لصراع الآراء و الأفكار و الإيديولوجيات.[1]

المطلب الثاني: مستويات ومراحل الحوار في الرواية الجزائرية

أولا : مستويات الحوار في الرواية الجزائرية: و لكي تكون الرواية حوارية ، لا بد أن تتجلى فيها أيضا ثلاثة مستويات:[2]

1. التهجين : أي مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد ، و التقاء وعيين لغويين مفصولين داخل ساحة ذلك الملفوظ ، و يلزم أن يكون التهجين قصديا .

2. العلاقات المتداخلة ذات الطابع الحواري بين اللغات :أي قيام وعي لساني معاصر بأسلبة مادة لغوية " أجنبية " عنه ، يتحدث من خلالها عن موضوعه.

3. الحوارات الخالصة :أي أن الحوار الخارجي يجري التعبير عنه بطريقة إنشائية، و يرتبط ارتباطا وثيقا بالحوار الداخلي ، و كلا هذين الحوارين مرتبطان بحوار الرواية الكبير4 .

من خلال عرضنا لما سبق نفهم أن الحوارية في الرواية كما قال باختين لا تنحصر فقط في التهجين، الأسلبة ، و الحوارات الخالصة ، بل إضافة إلى ذلك نجدها أيضا في استحضار النص الروائي لنصوص أخرى ، فتنشأ علاقة تفاعل بينهما ، و هذا ما يعمل على خلق تعددية اللغات التي تتعايش مع

*-

[1]- بحراوي حسن : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، ط1.1990 ، ص66.

[2]- بن جمعة بوشوشة : الرواية العربية الجزائرية(أسئلة الكتابة و الصيرورة ، دار سحر ، تونس ، ط1، 1998، ص58.

بعضها البعض ، و بالتالي فإننا ، لا نجد في الرواية نصا متسلطا ، بل نجد عدة أصوات لنصوص تقوم في أساسها على الحوار.

ثانيا: مراحل الحوار في الرواية الجزائرية :

للحوار مراحل لابد من أن يتقيد بها المحاور وعليه الالتزام بها للوصول إلى ما يهدف إليه ، وهذه المراحل هي كالآتي[1]:

1- مرحلة البدأ والإفتتاح : يؤكد" حسان الباهي " أن هذه المرحلة بمثابة تمهيد نقوم به بمهمتين تتمثلان في تنبيه المحاور والإعلان عن مخططتنا ، ففيها ننفتح على الآخر ونحدد معه محل النزاع مع تحديد قواعد فن قيادة الحوار ، وكل هذا بهدف ضمان السير الطبيعي للحوار مع التأكيد وتوفر كل الضمانات اللازمة لعدم إفشاله بأي طريقة ، فهذه المرحلة مهمة وأساسية ففيها نرسم ونحدد الخطوط العامة للحوار وكذا القواعد التي على كل طرف أن يلتزم بها.

من أجل الوصول الى السير الحسن للحوار ومن أجل نجاحه وذلك من خلال ظهور النتيجة التي توصل اليها أطراف المحادثة(أطراف الحوار.)

2-مرحلة المواجهة : وهي مرحلة التساؤل مع ايجاد منفذ يكون ضروريا للإعلان والإخبار ومطابق لكل الالتزامات والتعهدات .ومن خلال هذه المرحلة يتم طرح كل التساؤلات والمشكلات العويصة التي على الحوار أن يدور حولها ، ويكون ذلك بمواجهة أطراف الحديث بعضهم ببعض لإبراز وجهات النظر الصحيحة.

3-مرحلة التدليل وإقامة الحجة : وهذه المرحلة هي مرحلة المدافعة ، إذ نقوم ببسط أدلتنا وحجتنا ، ويذكر "مُحَمَّد معروف " أنه يجب أن تتوفر النية الصادقة التي " تسمح بقبول شروحات وأطروحات الطرف الآخر كما تسمح بالتدخل وقبول التعاليق والتعقيبات المتلقي إثراءا للفكرة اذ لا تفاهم دون وجود نية في ذلك 24 وهنا يطلب من كل مشارك في الحوار أن يسهم بشكل جدي في إكمال وانجاز حوار منسق وتام بعيدا عن المتناقضات والشبهات ، وهنا يتجلى لنا طرح كل الحجج والبراهين والأدلة لكي ندافع عن وجهة نظرنا مع الاعتماد على النية الحسنة والصادقة.

فهذه الأخيرة لا بد وجودها ، فهي تساعد على تقبل أفكار الطرف الآخر ، فهي تساعدنا للوصول إلى التفاهم ، وبالتالي نصل إلى حوار خال من التناقضات وهذا هو المنشود من كل حوار.

[1]- دراج فيصل : نظرية الرواية و الرواية العربية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1، 1999، ص92.

4- مرحلة الضم والإغلاق : ينتظر أن يتحقق في هذه المرحلة الأهداف المتوخاة من الحوار ، بأن يكون قد اختتم بأكمل وجه ، وهنا نستطيع أن نضيف إلى هذه المرحلة قواعد تطبيقية قابلة للاستخدام لحل مجموعة من المشاكل الطارئة التي تواجهها وتضم:[1]

قواعد الملائمة والمناسبة: وهي عدم الحياد عن صلب الموضوع أي عدم الحياد عن المحاور الأساسية للحوار.

قواعد التعاون :على المجيب والسائل أن يتعاونا وذلك بالتسليم والتصديق بكل ما احتج به كلا الطرفين.

قواعد التبليغ والإخبار: على المشارك في الحوار(أحد اطرافه)أن يتخذ كل الإجراءات الوقائية الكافية للإخبار ، واستعمال الغاية والقصد.

ونلاحظ في آخر المطاف أن المحاور اذا اختار أسلوب اللاعنف وابتعد عن التعصب والجدال، فهنا تحصل على حوار بناء ناجح الذي يستخرج منه النتائج ايجابية مساهمة في خلق حوار راقي والذي يبحث عن المعرفة دائما[2].

[1]- لحميداني، حميد : أسلوبية الرواية(مدخل نظري) ، منشورات سال ، الدار البيضاء المغرب ، ط1، ص78.

[2]- عيد ، يمنى : فن الرواية العربية(بين خصوصية الحكاية و تمييز الخطاب) دار الآداب ، بيروت ، ط1، 1998، ص63

خلاصة الفصل

يعد الحوار احد اشكال التواصل الاجتماعي، فهو قانون للعلاقات الاجتماعية ووسيلة للتفتهم والتضامن والتعاون بعيدا عن الصراع والتناحر والتعسف، فالحوار ضرورة انسانية حيث انه احتياج انساني يقع ضمن الحاجات الأساسية للإنسان، فبداية حياة كل انسان هي الحوار، فالعلاقة هي الاصل اما العزلة فهي الحالة الشاذة.

نستنتج من ذلك بان للحوار الاهمية الاجتماعية البالغة باعتبارة لغة العصر التي لا غنى عنها والتي يجب لكل فرد ان يمارسها في جو من الصراحة والحرية، لذا يجب ان يكون الحوار خيارا اجتماعيا يسود افراد المجتمعات.

الفصل الثاني :

لغة الحوار في رواية عرس بغل

للطاهر وطار

تمهيد

المبحث الاول : التعريف بالطاهر وطار وملخص روايتة " عرس بغل ".

المطلب الاول : لمحة عن حياة الكاتب الطاهر وطار

المطلب الثاني: ملخص الرواية

المطلب الثالث: البعُد الذي يحمله العنوان " :عرس بغل"

المبحث الثاني: ألواح وتحليل ولغة الحوار في الرواية

المطلب الاول : ألواح الرواية

المطلب الثاني: تحليل رواية عرس بغل

المطلب الثالث: لغة الحوار في الرواية

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد رواية عرس بغل للروائي الجزائري الطاهر وطّار من الروايات الرمزية، إذ يتسم أدب الطاهر وطار بميزة فنية تتعلق بالرمز، وقد لاقت اهتمامًا واضحًا من النُقّاد والدارسين ومن القُرّاء أيضًا، وفي هذا المقال قدّمنا لكم تحليلًا مُفصّلًا لها.

تتحدث الرواية عن شاب يبلغ من العمر ثمانية عشرة سنة كان طالباً في جامع الزيتونة، متأثرا بالإمام " حسن البّنا " فأراد أن يكون مثله ويتبع طريقه في الدعوة إلى سبيل اللهّ حيث أراد أن تكون تجُربته الأولى من دار البغاء مثلما فعل السلف الصالح حيث نجد (... أنشر الدعوة على غرار السلف الصالح ....)[1] غير أنّ ما حدث له في الماخور وما رآه هناك أدى به إلى تغيير حياته، خاصة بعدما اتهُم بجريمة قتل اقُتيد بها إلى سجن كيان حيث عاد منها بعد عشرين سنة عُرف بعدها باسم الحاج كيان نسبة إلى السجن الذي نُفي إليه ، فكل ما حدث لهذا الرجل كان بسبب العنابية.

[1]- الطاهر وطار، عرس بغل، بومرداس، 1975 ، ص4

المبحث الاول : التعريف بالطاهر وطار وملخص روايتة " عرس بغل ".

المطلب الاول : لمحة عن حياة الكاتب الطاهر وطار

1-تعريفه :ولد في 15 أوت 1936 م في سوق اهراس، كاتب جزائري من بيئة ريفية وأسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش (الحراكتة) الذي يتمركز في إقليم يمتد من باتنة غربا (حركتة المعذر) إلى خنشلة جنوبا إلى ماوراء (سدراتة) شمالا وتتوسطه مدينة الحراكتة (عين البيضاء)، ولد الطاهر وطار بعد أن فقدت أّمه ثلاثة بطون قبله، فكان الابن المدللّ للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد المتزوج بأربع نساء أنجبت كل واحدة منهنّ عّدة رجال وأولاد أيضا.

2-حياته :كان الجّد أمّيا لكن له حضور اجتماعي قوي، فهو الحاج الذي يقصده كل عابر سبيل حيث يجد المأوى والأكل وهو كبير العرش الذي يُتحكم عنده، وهو المعارض الدائم لممثلي السلطة الفرنسية وهو الذي يقوم بتعليم القرآن الكريم بالمجّان، ويوقد النار في رمضان إيذانا بحلول ساعة الإفطار لمن لا يبلغهم صوت الحفيد المؤذّن.

يقول الطاهر وطار أّنه ورث عن جّده الكرم والأنفة وورث عن أّمه الطموح والحس المرهف، وورث عن خاله الذي بّدد تركة أبيه الكبيرة في الأعراس والزّهو والفن[1].

تنقل الطاهر وطار مع أبيه بحكم وظيفته البسيطة في عّدة مناطق حتى استقّر المقام بقرية (مداوروش) التي لم تكن تبعد عن مسقط الرأس بأكثر من 20 كلم ، هناك اكتشف مجتمعا آخر غريبا في لباسه ولسانه وفي كل حياته فاستغرق في التأمل وهو يتعلم أو يعلم القرآن الكريم، التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت سنة 1950 م فكان في 1952 م يتفقه في معهد" الإمام عبد الحميد بن باديس "كان من ضمن تلاميذها النجباء أرسله أبوه إلى قسنطينة إلى أنّ هناك ثقافة أخرى موازية للفقه ولعلوم الشريعة هي الأدب، تعلمّ الصحافة في مغامرة شخصية في عام 1954 م حيث درس قليلا في جامع الزيتونة بتونس، انضّم إلى جبهة التحرير الوطني فنشر الجديد هو أدب السّرد الملحمي فاهتّم بالروايات والقصص والمسرحيات العربية والعالمية المترجمة، توفي في1 أوت 2010 م.

[1] -https://www.goodreads.com/book/show/6899182 بتاريخ 2022/04/03لى الساعة 21.00

3-عمله في الصحافة :عمل في الصحافة التونسية لواء البرلمان التونسي والنداء التي شارك في تأسيسها وعمل في يوميات الصباح ، وهي أّول أسبوعية في الجزائر المستقلة وتعلم فن الطباعة ، أسّس في 1962 م أسبوعية الأحرار بمدينة قسنطينة ثم أسّس في 1963 م أسبوعية الجماهير بالجزائر العاصمة أوقفتها السلطة بدورها ليعود في 1973 م ويؤسّسها، ثم أوقفتها أيضا السلطات في 1974م لأّنه حاول أن يجعلها منبرا.

4-عمله السياسي :من 1963 م إلى 1984 م عمل بحزب جبهة التحرير الوطني عضوا في اللجّنة الوطنية للإعلام مع شخصيات ثم مراقباً وطنيا حتى أُحيل على المعاش وهو في سن47 سنة ، كما شغل منصب مدير عام لإذاعة" مُحَّد حربي "حتى أواخر الثمانينات، عمل في الحياة السرية معارضا لانقلاب موقف رافضا لإلغاء انتخابات 1992 م، ولإرسال آلاف الشباب إلى المحتشدات في الصحراء دون محاكمة ويهاجم كثيرا عن موقفه هذا، وقد هّمش بسببه وكّرس حياته للعمل الثقافي التطوعي.

5-مواضيعه ومؤلّفاته :يقول الطاهر وطار أن هّمه الأساسي هو الوصول إلى الحد الأقصى الذي يمكن أن تبلغه البرجوازية في التضحية بصفتها قائدة التغييرات الكبرى في العالم ويقول إّنه في حّد ذاته التراث، وبقدر ما يحضّره" بابلو نيرودا "يحضّره المتنبي أو الشنفري.

كما يقول " :أنا مشرقي لي طقوسي في كل مجالات الحياة وأنّ معتقدات المؤمنين ينبغي أن تحترم عمل الكاتب في كل الميادين."

والنشاطات السياسية من مؤلفاته نجد مجموعات قصصية ومسرحيات وروايات كما قام بترجمة مجموعة من الأعمال " الفرانكوفينية " تدرس أعمال الطاهر وطّار في مختلف الجامعات في العالم وتعدّ عليها رسائل عديدة لجميع المستويات أجمل القصائد التي قيلت في رثاء الأديب الكبير الطاهر وطّار بعنوان (سلاماً وطّار)[1]

[1] -https://foulabook.com/ar .21.20 بتاريخ 2022/04/03 على الساعة

مؤلفاته :المجموعات القصصية:

- دخان من قلب تونس
- طعنات الجزائر
- الشهداء يعودون هذا الأسبوع

المسرحيات:

- على الضفة الأخرى (جلة الفكر تونس أواخر الخمسينيات)
- الهارب (جلة الفكر تونس أواخر الخمسينيات)

الروايات:

- اللاز .
- الزلزال
- الحواة والقصر
- عُرس بغل
- العشق والموت في الزمن الحراشي
- تجربة في العشق
- رمانة
- الشمعة والدهاليز
- الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي
- الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء.

المطلب الثاني: ملخص الرواية

الحاج كيان ومع حاضره الفاسد، أراد أن يختار طريقا يسلك به أولا المكان المألوف بذات منهكة ومشتتة ومتشوقة إلى مكان مهجور ومنبوذ، مقبرة للموتى وعبر هذا المكان يستطيع أن ينسى هذا الحاضر الأليم (... عندما اجتاز الحاج كيان سياج الصّبار المحيط بالمقبرة.....)[1]

لقد كان يعآيش نفسه مع زمانٍ ماضٍ حيث ربط نفسه مع الشعراء والثوار والخونة، وخلال هذا المسلك تتحققّ رحلاته من المعلوم إلى الغيبي المجهول فقد كان يستعين بوسائط منها علبة حلوة الترك وقارورة العسل وغليون الحشيش الطويل وعلبة أخرى من حلوة الترك تحتها كتلة متراصة من الحشيش (....بسط المنديل الأصفر ثم أخرج علبة حلوة الترك، وقارورة العسل وغليون الحشيش الطويل وعلبة أخرى تحتوي تحتها كتلة متراصّة من الحشيش.....).[2]

فقد كان كل هذا من أجل العنابية لأّنها استطاعت أن تجعل الحاج كيان هزياً، وكما يقول الحاج كيان (... لقد استطاعت أن تزعزع جامع الزيتونة بسواريه ،وبمشايخه وبفقهه ونحوه وصرفه وتجويده وتحّوله إلى هزيّ يحج إلى كيان...)[3]

وهذا المسلك الذي اختاره الحاج كيان كان عن وعي وقناعة، وطريقا بات طقسا مقّدسا يمارس فيه حياة أخرى لمدة يومين في الأسبوع في خلوة غريبة وضمن سلوك أغرب، حيث كان يحاور ويتأّمل، يبكي ويتطهرّ (..... سقطت دمعتان من عينيه...)[4]

في انتقاله إلى عوالم التخّيل والاستهام تتحقق رحلاته المحسوبة والتي تدوم يومي السبت والأحد وكان في فجر كلّ يوم اثنين يغّير ملابسه، يعوم ويصلي في المسجد ليعود إلى حياة الماخور في أحضان العنابية وفتياتها، حيث يصبح الاجتياز قيمة للتعّبير عن العبور نحو الوعي الزائف فليس هناك أيّ شيء مطلق فليس كل عبور أو قناعة يجيء للتطّهر، بل يكون للأمرين التطهر والتعفن في آنٍ واحد

[1] – الطاهر وطار، عرس بغل، المصدر السابق، ص6

[2] – المصدر نفسه، ص 6.

[3] – المصدر نفسه، ص21

[4] – الطاهر وطار، عرس بغل، المصدر السابق ، ص7

فهو في رحلاته يؤكّد بصفاء ذهني يقظ (....أنا لست ميتا جديدا أنا مّيت منذ الأزل، أنا مّيت قبل أن يخُلق العالم كلهّ، بل حتى قبل أن تكون هنالك موت...)[1]

فحياته تمثل نفسه شيخا من أهل الدعوة وهو ما زال طالبا في جامع الزيتونة وأراد أن يكون صورة أخرى من أبي موسى الأشعري، ومن الشيخ حسن المصري، وبعد حوار له مع أستاذه في مادة التوحيد قّرر من ضمن ثلاثة قرارت في حياته أن يبدأ دعوته لإصلاح الأمة الإسلامية من دور البغاء.

وفي ماخور العنابية لم يستطع اجتياز هذا الامتحان وسيتحول إلى طريق آخر معاكس للذّي كان يبحث عنه، وأصبح عاشقا للعّنابية صاحبة الماخور ثّم قاتلا من أجلها وسجينا يحج لعشرين سنة بسجن كيان الذي أخذ عنه الاسم والصّفة ليعود هزّيا للعّنابية (...حوكم ونفي لسجن كيان...)[2]

رسمت حيوات هذا العالم الذي تنتجه لغة تخييلية واضحة يحفهّا بناء رمزي دقيق في فضاءين هما المقبرة وتخصّ الحاج كيان لوحده، والماخور ذو الأبواب الستةّ فهو للجميع فمًعا يعكسان السعادة بمفهوم الوعي الذي تحمله الرواية، ويتمظهر هذا الوعي الزائف عند شخوص الرواية خاصة العنابية التي حّولت مسار شيخ جامع الزيتونة إلى خدمتها وقدرتها على تبرير وعيها بالأشياء.

كان ماخور العنابية يتكون من شخصيات كثيرة وهم الهزية : خاتم الهزية، حمود الجيدوكا وغيرهما فقد وقفّوا وعيهم عند الصراع من أجل البقاء في الماخور.

أما باي تونس فقد انحصرت مهمته في فتح الباب للداخلين، وحياة النفوس بفتوتها وجمالها فهي تحيا من أجل الحياة وحينما جاءتها فرصة اجتياز عالمها مع القروي الثري الذي أراد أن يتزوجها احتارت وترددت فقد كان القروي يبحث عن المتعة ويؤمن بملذات الحياة وبقوة المال وبالعنف للدفاع عّما يريد خاصة من أجل حياة النفوس.

لقد كانت السلطة تتمثل في " العنابية والحاج كيان " وقوة العضلات تتمثل في " خاتم الهزية وحمود الجيدوكا " وفتنة الجمال والفتُوة تتمثل في " حياة النفوس " وقوة المال عند " القروي. "

[1] – المصدر نفسه ، ص43

[2] – المصدر نفسه، ص10

هذا الوعي المتشكل داخل هذا الفضاء قد صار جزءاً منه يطبع الشخصيات برغبات وأحلام وأوهام تفرز قرارات، وبين الرغبة والقرار يتولد الصراع فالحاج كيان يختار كل رحلة نهاية الأسبوع من يكون من الشخصيات التاريخية كي يتقمصها متأملا العالم من خلالها ومحاورا بها.

أما العنابية فرغبتها متحولة بدورها تختار من يكون عشيقها كما اختارت إقامة عرس بغل، واختار القروي الزواج من حياة النفوس ... التي لا تعرف من القرارات سوى المتعة باقي الرغبات تصب في حب الامتلاك والاستعباد وحب المال كما جاء على لسان العنابية(... أنا في حاجة إلى نقود كثيرة، إلى مزيد من النقود، لن تكفيني عشرون عاهرة ولا عشرون بيتاً، لن يكفيني سكان هذا البلد، ولا جيشها ولا طلبتها، ولا عمالها...)[1]

(...إنني برخصتي وبسجلي التجاري أدفع الضريبة إذا لم تحمنِ الشرطة، فلماذا هي موجودة...)[2]

لقد كان هذا العرس والذي سمي بعرس بغل يتمثل في دعوة كل عاهرة من كل ولايات الجزائر وحتى لا ينفضح هذا العمل الخبيث اقترح الحاج كيان فكرة ختان أربعون طفلا من الأطفال الفقراء، وتنتهي هذه الرواية بانتصار مؤقت وغامض على الهزي (خاتم) الذي كان يودُّ سرقة العنابية وكل المدعُوين للعرس وتنتهي بعودة الارتباط القوي بين الحاج كيان والعنابية دون أن يتم الحسم في شيء، لتعُلن الرِواية عن استمرار فسل الاجتياز من حالة إلى أخرى والعيش في الماخور وترسيم الدائرة المغلقة على الزمان (سبوت وآحاد الحاج كيان وأيام العنابية والبنات) كما علا المكان في المقبرة والماخور، وانحصار تفكير الشخصيات في قضايا مكررة تزكي الثبات، وإن قيمة الصراع في الماخور لا تحمي أحدا بقدر ما تجعل الوضع يزداد سوءاً وتشرذماً، وقد كان كل من في الماخور عبدا لقوانين وأعراف أولا ثم رغبات وأوهام ثانياً تجعله مشدودا إلى المكان بتقسيماته الزمنية الدائرية وهذه القوانين كانت من طرف العنابية والحاج كيان (... وقفت العنابية في البهو، يداها في خصرها، رأسها مرفوع،

[1] – الطاهر وطار، عرس بغل، المصدر السابق، ص125

[2] – المصدر نفسه ، ص126

بصرها يجول بسرعة في أبواب الغرف، تتفقد البنات، وهل هنّ على استعداد تام لاستقبال يومهنّ ...).[1]

تنتهي الرواية بانتصار مؤقت وغامض على الهزي ' خاتم' الذي كان يود سرقة العنابية وكل المدعوين للعرس.. وتنتهي بعودة بالارتباط القوي بين الحاج والعنابية دون أن يتم الحسم في شيء لتعلن الرواية عن استمرار فشل الاجتياز من حالة إلى أخرى والعيش في الماخور وترسيم الدائرة المغلقة على الزمان) سبوت وآحاد الحاج كيان وأيام العنابية والبنات) كما على المكان في المقبرة والماخور وانحسار تفكير الشخصيات في قضايا مكرورة تزكي الثبات وان قيمة الصراع في الماخور لا تحمي أحدا بقدر ما تجعل الوضع يزداد سوءا وتشرذما، وان كل من في الماخور هو عبد قوانين وأعراف أولا، ثم رغبات وأوهام ثانيا تجعله مشدودا إلى نفس المكان بتقسيماته الزمنية الدائرية مشدوداً إلى قوانين ماكياني والعنابية والحاج كيان.

المطلب الثالث: البعُد الذي يحمله العنوان " :عرس بغل"

يحمل هذا العنُوان بعُد لا أخلاقي إذ أّنه يعُّبر عن الماخور الذي أسّساه كل من العنابية والحاج كيان، ليجمعوا فيه العاهرات فحاولوا بذلك تغطية عملهم هذا بعملٍ خيري، حيث أنهم أرادوا إقامة عُرس لختان أبناء الفقراء ويظهر ذلك في : (....لماذا لا نجمع أقصى ما نقدر على جمعه من أبناء الفقراء ونختنهُم باسم حسنة.....)[2] أردوا أن يجعلوا من هذه الحسنة وجهاً حقيقياً تختفي وراءه أفعالهم القذرة المتمثلة في جمع العاهرات من مختلف الولايات، وسُمي بعرس بغل لأّنه لاتأتي من وراءه نتيجة إنجاب فالُعرس يرمز إلى عقد قران بين اثنين.

[1] – الطاهر وطار، عرس بغل، المصدر السابق، ص12

[2] – المصدر نفسه ، ص63.

المبحث الثاني: ألواح ولغة الحوار في الرواية

المطلب الاول : ألواح الرواية

في سنة 1928، عثر العالم الفرنسي البرتيني، في جنوب تبسة في الجزائر، على ألواح خشبية كتبت بالمداد، وعددها 45 لوحا تعود إلى الفترة الممتدة ما بين 493و496 م، في عهد الملك الوندالي كنتمند gunthamund، (496 485) وتحكي عن استغلالية كبيرة في ملكية شخص يدعى جرمينيوس كاتولينوس يستغل المزارعين / الفلاحين في إطار قانون يسمى قانون مانكياني Manciani يتضمن استعبادا ونظام إتاوات وسخرة وقيودا تستعبد المزارعين وسلالاتهم.[1]

أسوق خبر هذا الاكتشاف، لفهم طبيعة التكرار والتطابق الذي يتحقق في الحياة وفي عدد من النصوص التاريخية أو المذكرات أو في الإبداعات التعبيرية الكتابية والشفاهية. كما أردت أن أفهم إلى أي حد يمكن للنصوص، المكتوبة والشفاهية المتداولة، ضمن خطابات في سياق التلقي المحدود أو المنتشر، منذ القديم، أن تكيف وتستثمر الخطابات السائدة بنبرها وتقاطعاتها وما تحمله من نوايا وأحكام ودرجات الذاتية وكل ما هو شعوري بأشكال متفاوتة، وما تحمله أيضا من فهم وتأويل وحدوس... هي خطابات مهيمنة تتلاشى وتنمو، كونها تحمل في موتها سمادا للحياة والاستمرار، فهي تشتغل دلاليا في حقول الاجتماعي اليومي والديني والسياسي، والوجداني ...

إن العناصر المشكلة للحكاية هي نسيج للإحالات المتعددة على كافة الخطابات، البارزة والخفية، حيث يكون الروائي أمامها بين اختيارات عدة، من بينها :

أولا: تأكيد ونقل تلك الخطابات الإحالية ضمن شكل فني حكائي مقنع، وبذلك فانه لا يضيف شيئا للحكاية .

ثانيا: نقض الرؤى والخطابات السائدة المهيمنة والمتحكمة في توجيه الأفكار وتنميطها لتقديم رؤية / رؤى أخرى في سياق إنتاج خطاب ثقافي وجمالي ضمن جنس الرواية، لأن التخييل سواء في علاقته

[1] – محمد المبكر: شمال إفريقيا القديم (305– 429 م). الرباط منشورات كلية الآداب في الرباط ط1 – 2001 ص:72 73

بالذات أو بغيرها هو تلك المساحة الخلاقة التي لا تكرر أو تستنسخ، وإنما تبدع وتشكل بمعنى من المعاني تعديلا ونقدا وتكييفا عبر الحكاية ورؤاها اللامحدودة .

وقد عمدت الرواية إلى رسم هوية ثقافية ارتبطت باجتهادات في الوعي الجمالي، والتنوع ضمن تحقيق نصوص تمتح من كل العناصر في سياق خلق تخييل قادر على تجذير هذه الهوية ومنح الكتابة الروائية بعدا رمزيا يعادل الحياة .كما استطاعت أن تحقق، في عمر زمني قصير، تراكمات مهمة أفرزت شكلا روائيا، مكن النقد من البحث عن أدوات متجددة لملاحقة هذا التطور والذي كان مرتبطا بتطور في الوعي، بشكل عام، وبما كان يجري في الحقول المعرفية، وفي البنيات المجتمعية المرتبطة بها، وفي مجالات مباشرة أسهمت في تسريع التطور على مستوى تجاوز مراحل للوصول إلى بناء فني ناضج في المجمل.

من بين هذه المجالات الدينامية والمحركة، واقع الاستقلالات السياسية وما رافقها من طموح أو ما سيأتي في ما بعد من انجلاء الأوهام، والحضور المتبدل للسياسي والديني، وأيضا دور الجامعة والصحافة والتعدد اللغوي والمثاقفة والتحولات الملتبسة في القيم، وارتباط الكاتب بالكتابة وقضايا المجتمع والتاريخ والهوية .

وهكذا كان ارتباط الرواية بالمتخيل، في مستويات متدرجة من الذاتي الحالم إلى الإيديولوجي إلى التاريخي الملتبس إلى اليومي الحارق، عبر مراحل تشكل المتخيل الروائي فيها لفترة – متقلصا ومفككا، ليعرف في مرحلة تالية تملكه لهوية تعبر عن تواصلها مع الذات والتاريخ والمجتمع برؤية جمالية قادرة على استثمار كل الأشكال التعبيرية الأدبية والفنية، والسفر عبر أنواع التراث والأسطورة.

المطلب الثاني: تحليل رواية عرس بغل

حسب ما ورد عن مجموعة من الباحثين يرسم المؤلف الطاهر وطاهر في هذه الرواية حيوات هذا العالم والتناقضات التي يعيشها الإنسان، محفوفةً ببناء رمزي دقيق، ولتوضيح الفكرة التي يريد الكاتب إيصالها تم تفكيك الرواية إلى عناصرها الأساسية وتحليلها على النحو الآتي: [1]

1- العنوان

بناء على ما ورد عن الكاتب نصر الدين لعياضي وغيره من الباحثين يحمل العنوان "عرس بغل" تناقضًا وتعارضًا ثنائيًا، إذ تحمل كلمة العرس دلالة القداسة، أما كلمة بغل ففيها دلالة على الاحتقار، لكن في الثقافة الشعبية يعدّ تعبير "عرس بغل" استعارة للدلالة على الحفل الكاذب، إذ يوجد اعتقاد سائد أنّه إذا كان أحد الزوجين أو كلاهما لا يُنجب ولم يتبنيا طفلًا يُقيمان عرسًا مزيفًا يسمى عرس بغل، ويدعوان إليه الأهل والأصدقاء والجيران لمشاركتهما الفرح واسترجاع ما قدموه من هدايا.

2- المكان

حسب ما ورد عن الناقد شكيب أريج وغيره من الباحثين في قراءة نقدية لهذه الرواية يشكّل المكان فيها وعيًا وتصورًا متكاملين، وتدور الأحداث بصورة عامة في "الجزائر"، ومن الأماكن الحاضرة فيها بقوة هي "المقبرة"، التي وصفت بأنها شخصية أخرى تتماوج مع الواقع والحلم، لكن الأهم هو حضورها القوي الذي يوازي حضور الشخصية الرئيسية، إذ إن شخصية) الحاج كيان) كانت نسبة إلى سجن كيان الذي قضى فيه عقوبته، و(العنابية) نسبة إلى مدينة عنابة الموجودة في الجزائر، (والوهرانية) نسبة إلى مدينة وهران الجزائرية المعروفة.

[1] - بتصرّف زينب قدوش، ترجمة التناقض الثاني والهجانة في عنوان رواية _عرس بغل، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ط1، 2003، ص28...

3- الشخصيات الرئيسية

دارت أحداث رواية عرس بغل بين عدد من الشخصيات الرئيسية، وهي كما يأتي:[1]

- الحاج كيان :كان رجلًا مستقيمًا قبل دخوله إلى الماخور، وكان عالمًا من علماء جامع الزيتونة ميسور الحال، صاحب خبرة وتجارب.
- العنابية :كانت صاحبة الماخور، وهي امرأة مطلّقة، وتُعد العنابية هي السلطة، والآمرة الناهية في كل شيء .
- حياة النفوس :دفعتها الظروف القاسية التي عاشتها في العائلة إلى الانحراف، إذ اتّخذت الماخور مأوى لها.
- خاتم الهزية :هو عامل في الماخور وغير مستقيم السلوك، فقد استطاع هذا الرجل أن يأخذ حياة النفوس خارج البهو بماله الكثير الذي يظن أنّه لا ينتهي أبدًا.
- حمود الجيدوكا :كان حمود يعمل خادمًا في الماخور ويخدم الزبائن بإخلاص.
- الوهرانية :هي فتاة سمراء طويلة، كل شيء فيها منسجم وجذاب .

4- الشخصيات الثانوية

دارت أحداث رواية عرس بغل بين عدد من الشخصيات الثانوية، وهي:[2]

- القروي .
- العسكري .
- زمردة .
- خولة .

[1]- منيرة زيان، سامية سوداني، الشخصية في رواية عرس بغل الطاهر وطار دراسة سيميائية،pdf دار الفاروق للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، مصر ،ط1، 2005، ص 35-56..

[2]- بشير بوجرة مُحَمَّد، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، منشورات دار الأديب، ط2 ،2006، ص76.

5- الأحداث الرئيسية

يروي الكاتب فصول حياة "الحاج كيان" الشخصية المحورية في الرواية، الذي كان طالبًا في جامع الزيتونة، مداومًا على الصلاة وقراءة علم التجويد في الجامع، وخلال دراسته في جامع الزيتونة قرر أن يبدأ بالإصلاح من ماخور العنابية وفتياتها، لكنه فشل في دعوته إلى الصلاح، وأغرم بالعنابية التي سخرته لخدمتها في الماخور إلى جانب خاتم وحميد الجيدوكا وباي تونس حارس الماخور.

بهذه الحياة الجديدة أصبح الحاج كيان يعيش التشتت، فكان يؤدي طقوسًا يومي السبت والأحد وحده داخل مقبرة، ويعيش حياة أخرى بتأمله وتصوفه وهو يسير في طريق الانحراف ليهرب من فشله ومن دوامة ماخور العنابية الذي كان يرتمي فيه باقي أيام الأسبوع، إنها هزيمة الحاج كيان المتصوف الذي هزمته شهواته وماخور العنابية وهو يعيش صراعًا داخليًا وحياة مزيفة ملؤها النفاق والوضاعة.

العقدة

أقيم العرس الذي سمي بعرس بغل، وكان يتمثل بدعوة كل فتاة تسير في طريق الانحراف، وحتى لا ينفضح هذا العمل الخبيث اقترح الحاج كيان فكرة ختان أربعين طفلاً من الأطفال الفقراء، إذ أراد أن يجعل من هذه الحسنة وجهًا حقيقيًا تختفي وراءه أفعاله، وسمي بعرس بغل لأنّه لا تأتي من وراءه نتيجة إنجاب.[1]

الحل

حسب ما ورد عن الكاتب شعيب فليحي في قراءته لهذه الرواية تنتهي الأحداث بانتصار مؤقت وغامض على خاتم الذي كان يود سرقة العنابية وكل المدعوين للعرس، وعودة الارتباط القوي بين الحاج والعنابية دون أن يتم الحسم في شيء، لتعلن الرواية عن استمرار فشل اجتياز حالة إلى أخرى والعيش في الماخور، وأن قيمة الصراع في الماخور لا تحمي أحدًا بقدر ما تجعل الوضع يزداد

[1]- إبرهيم السعافين، تحُولات السرد، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق، 1996 م، الطبعة العربية، الإصدار الأول 1996 م.، ص68.

سوءًا، وإن كل من في الماخور هو عبد قوانين وأعراف أولًا، ثم رغبات وأوهام ثانيًا تجعله مشدودًا إلى نفس المكان مشدودًا إلى قوانين العنابية والحاج كيان.

المطلب الثالث: لغة الحوار في الرواية

بعد تطبيقنا على الشخصيات في رواية" عرس بغل "توصّلنا إلى أنّها رواية اهتمت بالدرجة الأولى بالشخصية فقد تعّددت شخصيات هذه الرواية وكل شخصية تمّيزت بصفة معّينة كالصراع والمتعة وحبّ المال، فقد كان بطل هذه الرواية" الحاج كيان "واقع في صراع نفسي، من جهة أنّه كان عالم من علماء جامع الزيتونة ومن جهة أخرى أصبح هزّيا لدى العنابية حيث جعلته قاتلا من أجلها قتل سبة هزّيين فحوكم ونفُي إلى سجن كيان.

فقد ركّز" الطاهر وطار "على الوصف الداخلي والخارجي للشخصيات كما أنّه اهتم أيضا برصد علاقات البطل مع الشخصيات باعتباره سارد مشارك في الأحدث بل هو محورها.

فالرواية تعكس مظاهر المجتمع العربي بسلبياته وإيجابياته لذا نجد تقارب في أحلام وتطلعات جميع الشخصيات فيها[1].

لقد غلب على الرواية الفعل السردي مع الحوارات التي جاءت باللغّة العربية الفصحى مستعينا بذلك اللغة العامّية أو الدارجة الجزائرية، وهذه الرواية جديرة بالقراءة خاصة في المجتمع الجزائري لأنّها تعالج مواضيع اجتماعية تكون محلّ جدال ونقاش إلى يومنا هذا.

وقد استمر المتخيل الروائي في الارتباط بالمتغيرات الاجتماعية والسياسية المحلية بشكل بارز، حيث كان لجوء الروائي إلى التعبير عن هواجسه بكافة الطرق الرمزية في لحظات اشتداد القمع والرقابة، ثم جاء التعبير عن هذه الهواجس، وقد تحولت إلى محن وكوابيس في لحظات أخرى بدا فيها الانفراج منحة تستبطن شكلا آخر للضياع الفادح[2] .

[1]– مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية (بحث في الرواية المكت وبة)، منشو ا رت دار الأديب، 2005 ،ص83.

[2]– واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.، ص48.

وأصبح البحث أشد تعقيدا في القول الروائي والتعبير عن هذه التحولات والتغيرات بلغة فنية تختزن حركية تشكل رؤية جديدة تؤسس تدريجيا لمكانتها وتزيح رؤية يبدو أنها لم تعد قادرة على صوغ تعبيراتها وعنف اللحظة وتحولاتها، تمهيدا لتشخيص ساخر واعتماد لغة انتقادية جديدة تراجع القناعات وترسم دهشة أدبية جديدة ملأى بأسئلة مشتركة من أوعاء وحقول أخرى .

يتشكل المتخيل وفق استراتيجية مزدوجة، فهو نص ينخرط ضمن سيرورة دائرية، عبر ارتباطه بما هو مألوف ومحجوب، والتعبير عنه باختلافية من أجل إعادة اكتشافه وإبرازه كبنية مهيمنة تحقق قيمة الكتابة والصراع والنقد. [1]

وقد جارى المؤلف منطق الرواية عامدا بدوره إلى تكييف خطابات المرحلة، الاجتماعية والدينية والسياسية، للتعبير فنيا عن المعرفة المحرفة لقيمة الحياة. والى آثار مأزق ووعي زائف وعوامل مهيمنة تعبر عن انحرافات ومؤثرة .انه سعي تخييلي لرسم نبض الإيديولوجي والمرجعيات التي يتمظهر من خلالها .الإيديولوجي، بمعنى الوعي الزائف وما ينتجه من ظواهر وقيم تهيمن سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وتصبح موجهة ومرجعا. ويشتغل الإيديولوجي في الرواية على التكييف، خصوصا على ثلاثة عناصر في رواية ' عرس بغل': الذات والمجتمع والتاريخ[2].

[1]– أحمد سّيد مُحَّد، الرواية والانسيابية وتأثرها عند الروائيون العرب، (مُحَّد ديب ونجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص38.

[2]– عبد اللّه خّمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999م.، ص66.

خلاصة الفصل :

اتسمت رواية عرس بغل بعدد من الخصائص والسمات، حسب ما ورد عن الكاتبة بهيجة زريق وغيرها من الباحثين، يُذكَر منها ما يأتي:

- إبراز الثنائيات الضدية في المجتمعات .
- يغلب على الرواية الفعل السردي مع الحوارات التي جاءت باللغة العربية الفصحى، والاستعانة باللهجة العامية الجزائرية.
- توظيف تقنيات سردية الغرض منها تسريع الزمن في بعض الأحيان وإبطاؤه في أحيان أخرى .

خاتمـــــــة

خاتمة

توصلنا بعد بحثنا هذا إلى أنّ الشخصية اتخّذت مفاهيم جديدة من خلال ارتباطها بالدراسات اللغّوية" اللسّانيات"، بعد أن كانت مقتصرة على تعاريف صادرة عن علماء الاجتماع وعلماء النّفس فأصبحت ذات وجهين لها دال ومدلول وقد تغّيرت نظرتنا إلى أنواع الشخصيات حيث توصلنا إلى أّنها ليست فقط رئيسية وثانوية بل لها أنواع أخرى اتخذها النقاد المعاصرين.

بعد تطبيقنا على الشخصيات في رواية" عرس بغل "توصّلنا إلى أّنها رواية اهتمت بالدرجة الأولى بالشخصية فقد تعّددت شخصيات هذه الرواية وكل شخصية تمّيزت بصفة معّينة كالصراع والمتعة وحبّ المال، فقد كان بطل هذه الرواية" الحاج كيان "واقع في صراع نفسي، من جهة أّنه كان عالم من علماء جامع الزيتونة ومن جهة أخرى أصبح هزّيا لدى العنابية حيث جعلته قاتلا من أجلها قتل سبة هزّيين فحوكم ونفُي إلى سجن كيان.

فقد ركّز" الطاهر وطار "على الوصف الداخلي والخارجي للشخصيات كما أّنه اهتم أيضا برصد علاقات البطل مع الشخصيات باعتباره سارد مشارك في الأحدث بل هو محورها.

فالرواية تعكس مظاهر المجتمع العربي بسلبياته وإيجابياته لذا نجد تقارب في أحلام وتطلعات جميع الشخصيات فيها.

لقد غلب على الرواية الفعل السردي مع الحوارات التي جاءت باللغّة العربية الفصحى مستعينا بذلك اللغة العامّية أو الدارجة الجزائرية، وهذه الرواية جديرة بالقراءة خاصة في المجتمع الجزائري لأّنها تعالج مواضيع اجتماعية تكون محلّ جدال ونقاش إلى يومنا هذا.

إن فن الرواية من أهم ما أنتجه الأدباء فله أهمية في بلورة الحياة الاجتماعية ومن خلال دراسي لرواية" **عرس بغل** "وإمعان النظر في البنية الحوارية وتقاطع أحداثها توصلت إلى بلورت النتائج التالية:

- يعتبر الطاهر وطار من بين مؤسسي مصطلح الحوارية في الأدب، حيث أخذ هذا المصطلح من مفهوم الحوار.

- كما جاء بمفهومات أخرى تتعلق بطابع الحوارية تتمثل في تعدد الأصوات والتهجين والأسلبة وغيرها.
- فتعدد الأصوات هو تعدد الذوات المتخاطبة داخل الخطاب الروائي التي تتعدد بها الايديولوجيات في الرواية، حيث تشكل لنا ذلك التقارب في اللغات، فنجد فيها لغة المثقف والأمي، والسياسي...
- أما التهجين فهو تلك العملية التي تتم بدمج لغتين مختلفين، تحضر داخل العمل الروائي الواحد.
- أما الأسلبة فهي ذلك التصميم الذي يدخل به السارد ألفاظا خاصة به وبلغته، فيكون ذلك تنويعا ويعطي لهذا السارد أسلوبا مميزا في روايته.
- كما قامت الرواية بالكشف عما يوجد بداخل البطل "الطاهر وطار" من مكنونات وانفعالات.
- كما نجد أن الرواية "عرس بغل" قد ضمت ثلاث أنواع من الحوار الداخلي وهي:

– المونولوج: وهو حديث السارد مع ذاته حول موضوع شخصي.

– والمناجاة النفسي: هو حديث النفس وتأملاتها

– الارتجال الفني: هو حديث السارد مع ذاته نتيجة مصادفة حدث يشبه حدث مماثل وقع للشخصية في مرحلة معينة من حياته.

وأخيرا أتمنى أن يكون بحثي فاتحتا لدراسات أخرى أرجو أن أفيد الطالب بما قدمت، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين..

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. ابراهيم ،عبد الله : السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، د. ط ، د.ت.
2. ابراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 1972 .
3. ابراهيم بن عبدالله العبيد، تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية –الدواعي والمبررات والاساليب – دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة، ط 3،م ركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، الرياض، 2017.
4. إبرهيم السعافين، تحُولات السرد، دراسات في الرواية العربية، دار الشروق، 1996 م، الطبعة العربية، الإصدار الأول 1996 م.
5. ابن منظور جمال الدين مُحَّد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، ،الجزء الخامس، . بيروت، 1412 هـ .
6. أبو الحسين أحمد ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر، بيروت، 1418 هـ.
7. ابو القاسم جار الله ومحمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة :تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، .ت 538 /هـ، بيروت، ب.ت.
8. ابو القاسم جارالله ومحمود بن عمر الزمخشري، اسس البلاغة، ط 1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1992.
9. أحمد سّيد مُحَّد، الرواية والانسيابية وتأثرها عند الروائيون العرب، (مُحَّد ديب ونجيب محفوظ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
10. بحراوي حسن : بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب ، ط1.1990 .
11. بشير بوجرة مُحَّد، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية، منشورات دار الأديب، ط2 ،.

12. بن جمعة بوشوشة : الرواية العربية الجزائرية(أسئلة الكتابة و الصيرورة ، دار سحر ، تونس ، ط1، 1998.

13. بوطيب ، عبد العالي : مستويات دراسة النص الروائي(مقارنة نظرية) ،مطبعة الأمنية ، الرباط المغرب ، د.ط ، د.ت.

14. حسنين جمعة، ثقافة الحوار مع الاخر، مجلة جامعة دمشق، المجلد 24 ،العدد/ 3، 2008.

15. خالد بن مُحَمَّد البديوي، الحوار وبناء السلم الاجتماعي، سلسلة رسائل في الحوار 12 /، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، رياض، 2011 .

16. دراج فيصل : نظرية الرواية و الرواية العربية، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب ، ط1، 1999.

17. زينب قدوش، ترجمة التناقض الثاني والهجانة في عنوان رواية _عرس بغل، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ط1، 2003.

18. سالمة بن مُحَمَّد البلوي، دور حرية التعبير في الازدهار الحضاري، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، .2004.

19. ساوري بوشعيب : رهانات روائية ، جذور للنشر و التوزيع ، ط1، 2012.

20. سعد عاشور، ضوابط الحوار مع الاخر، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد/ 16 ، العدد/ 1،غزة، فلسطين، 2008.

21. الطاهر وطار، عرس بغل، بومرداس، 1975 .

22. عبد الرحمن النحلاوي، اصول التربية الاسلامية واساليبها، ط 2، دار الفكر، دمشق، 1995 .

23. عبد القادر الشيخلي، اخلاقيات الحوار، ط 1، دار الشروق للنشر للنشر والتوزيع، عمان، 1993.

24. عبد القادر الشيخلي، ثقافة الحوار في الاسلام، سلسلة كتاب الرياض رقم (117)، مؤسسة اليمامة الصحفية، . ط 1، الرياض، السعودية، 2003.

25. عبد اللهّ خمّار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، 1999م.

26. عبدالله مُحَمَّد عبدالله، الحوار..من المستفيد، دار البدائع للنشر، بيروت، 2010، ص78.

27. عقيل حسين عقيل، منطق الحوار بين الانا والاخر، دار الكتاب الجديدة المتحدة للدراسات والتوزيع، ط 1. بيروت، لبنان، 2004.

28. عيد ، يمنى : فن الرواية العربية(بين خصوصية الحكاية و تمييز الخطاب) دار الآداب ، بيروت ، ط1، 1998.

29. لحميداني، حميد : أسلوبية الرواية(مدخل نظري) ، منشورات سال ، الدار البيضاء المغرب ، ط1.

30. مجد الدين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تحقيق:مُحَمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسسة .الرسالة، ط5 ، 2005.

31. مُحَمَّد المبكر: شمال إفريقيا القديم (305- 429 م). الرباط منشورات كلية الآداب في الرباط ط1 - 2001 .

32. مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، دار الفكر، الجزء السادس، بيروت، 1414 هـ.

33. مخلوف عامر، توظيف التراث في الرواية الجزائرية (بحث في الرواية المكت وبة)، منشو ا رت دار الأديب، 2005 .

34. منيرة زيان، سامية سوداني، الشخصية في رواية عرس بغل الطاهر وطار دراسة سيميائية،pdf دار الفاروق للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، مصر ،ط1، 2005، .

35. المهدي المنجرة، حوار التواصل من اجل مجتمع معرفي، مطبعة النجاح الجديدة، دار البيضاء، 2005.

36. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.

37. يحي بن مُحَّد زمزمي، الحوار ادابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، دار التربية والتراث – رمادي للنشر، ط 1،جامعة ام القرى، سعودية، 1994 .

38. يوسف فرحات، الحوار – اصوله وضوابطه واثره في الدعوة الاسلامية، مركز العلم والثقافة، فلسطين، 2006.

المواقع الالكترونية

39. https://foulabook.com/ar.

40. https://www.goodreads.com/book/show/6899182

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
مقدمة	أ–د
الفصل الاول: ماهية الحوار	
تمهيد	**6**
المبحث الأول: مفهوم الحوار وعناصره	**7**
المطلب الاول: مفهوم الحوار	**7**
المطلب الثاني : عناصر الحوار	**9**
المبحث الثاني : صورة الحوار في الرواية الجزائرية ومستوياته	**14**
المطلب الأول: صورة الحوار في الرواية الجزائري	**14**
المطلب الثاني: مستويات ومراحل الحوار في الرواية الجزائرية	**16**
خلاصة الفصل	**19**
الفصل الثاني: لغة الحوار في رواية عرس بغل للطاهر وطار	
تمهيد	**21**
المبحث الاول : التعريف بالطاهر وطار وملخص روايتة " عرس بغل ".	**22**
المطلب الاول : لمحة عن حياة الكاتب الطاهر وطار	**22**
المطلب الثاني: ملخص الرواية	**25**
المطلب الثالث: البعُد الذي يحمله العنوان " :عرس بغل"	**28**
المبحث الثاني: ألواح وتحليل ولغة الحوار في الرواية	**29**
المطلب الاول : ألواح الرواية	**29**
المطلب الثاني: تحليل رواية عرس بغل	**31**
المطلب الثالث: لغة الحوار في الرواية	**34**

خلاصة الفصل	**36**
خاتمة	38
قائمة المصادر والمراجع	41
فهرس الموضوعات	47
الملخص	/

ملخص:

يعتبر الأدب الجزائري أدباً غنيا في مختلف الأجناس الأدبية خاصة الرواية التي احتلت مؤخرا مكانة مميزة في هذا الأدب حيث إن الرواية تحمل في ثناياها عناصر مختلفة لبنائها، منها:الشخصيات التي تشكل الحوارية داخل الرواية من خلال التفاعل الذي يحصل بين هذه الأصوات.

وقد طرح الروائي طاهر وطار من خلال روايته" عرس بغل "قضية اجتماعية واقعية مستمدة من الحياة الجزائرية في الفترة التي عايشها المجتمع، حيث تعرض للموضوع بفتح طابوهات هذا المجتمع، وتشريحها بروح الباحث الناقد.واشتغل الروائي على توضيح معالم الشخصية الرئيسية المتمثلة في السارد الحاج كيان على طريقة السيرة الذاتية.

الكلمات المفتاحية : الرواية ، الحوار ، عرس بغل ، الحاج كيان

Résumé

La littérature algérienne est considérée comme une littérature riche en divers genres littéraires, notamment le roman, qui occupait depuis peu une place particulière dans cette littérature, car le roman porte en lui différents éléments pour le construire, notamment : les personnages qui forment le dialogue au sein du roman à travers les l'interaction qui s'établit entre ces voix. Le romancier Taher Watar a mis en avant, à travers son roman « Un mariage de mulet », une question de société réaliste tirée de la vie algérienne à l'époque où vivait la société Hajj Kayan sur la méthode biographique.

Mots-clés : Roman, dialogue, mariage de mule, Hajj Kayan